المنطق غير الصوري

د. عبير عبد الغفار حامد
أستاذ الفلسفة المساعد
كلية الآداب جامعة بني سويف

تمهيد: -

يغلب الظن أن المنطق – من الناحية التاريخية – كان مرتبطا باللغة والنحو، فقد بدأت البذور الأولى للمنطق فى أبحاث السوفسطائين الخاصة باللغة والخطابة والنحو بوجه أخص . فقد أرجعوا التصور"المعنى" ؛إلى اللفظ مما يسر لهم أن يجعلوا من الجدل وسيلة للانتصار على الخصم، وفن الإقناع فى نظرهم هو فن التفكير. معنى هذا أن السوفسطائين قد بحثوا فى اللغة فأدى بهم ذلك إلى المنطق.ويقال إن أرسطو قد توصل إلى كثير من التصنيفات المنطقية، وخاصة المقولات من دراسته للغة اليونانية ونحوها. وازدادت على أيدى الرواقيين الصلة بين المنطق والنحو،فقد قسموا المنطق إلى الخطابة التى هى نظرية القول المتصل، وإلى الديالكتيك وموضوعه القول المنقسم بين السائل والمجيب، ولا تكاد ترتبط الخطابة عندهم بالفلسفة. أما الديالكتيك فيعرفونه بأنه فن الكلام الجيد، ولما كان الفكر والتعبير وثيقى الارتباط ؛انقسم عندهم الديالكيتك إلى قسمين :قسم يدرس التعبير، وقسم يدرس ما يعبر عنه،أى إلى اللفظ والفكر.وقد استمرت تلك الصلة تقوى فى العصور التالية حتى العصور الوسطى فى الشرق والغرب.(د.محمد مهران،٢٠١٠،ص٢٨-٢٩).

أما المنطق الرمزى الحديث ؛فإنه تخلص مْن الأعراض اللغوية بأن صنع لنفسه لغته الخاصة.وهذا ما سمح له بأن يصبح فقط صوريًا تمامًا ،بل يمعن فى الصورية Formalism(روبير بلانشى،٢٠٠٣،ص١٩).

لذا رأى "وينى جرينان Wayne Grennan"أن المنطق الصورى يحتوى على ثلاثة عيوب جوهرية عند تحليل الحِجَاج.فهو مركز جداً على الاستنتاجية"الاستنباطية" deductivism. ولا يثير مسألة صلاحية المقدمات، ويتعامل مع الحجج الاستقرائية والحجج المادية ككمية مهملة. ولتلافى الثغرات فيه، يحاول المنطق غير الصورى التطور على

أربع جهات بحثية رئيسة هى :جبهة اللغة، وجبهة الحوار، وجبهة التمثيل التخطيطى، وجبهة التقييم.

وكما يرى دونالد مينسون D. Munson الحِجَاج نشاط لغوى بالدرجة الأولى: فهو أحد الأفعال المتاح لنا القيام بها بواسطة اللغة، وهو أيضا فعل يرتبط انجازه باستخدام اللغة. من هذا المنطلق النفعى تماماً فإن المنطق الصورى الذى لا يستطيع التعامل إلا مع بعض النماذج من الحِجَاج ؛غير كاف لتحليل الحجج، ويجب أن يكمله منطق غير صورى مكرس لدراسة استخدام الحِجَاج فى اللغة. كما لاحظ هامبلن عدم قدرة المنطق الصورى على التعامل مع المغالطات ،فقام مجموعة من الباحثين بالبحث عن نظام استدلال، أو ربط للأفكار، أقل تعقيداً وأفضل فهماً للحِجَاج "الطبيعى" أى ذلك الذى يكون فى الحياة اليومية. والمنطق غير الصورى، كما وصف تشكّله رالف جونسون Ralph Johnson ،وانتونى بلير Anthony Blair، تكّون شيئاً فشيئاً ،عندما كانت الرغبة بتوسيع التحليل الأولىّ لموضوع المغالطات ليشمل كل الحجج، وليس فقط تلك التى تمثل صلاحيتها مشكلة فى التعامل. فهذا الحقل البحثى "أى المنطق غير الصورى" نتج إذن عن حركة توسيع لدراسة المغالطات لتشمل الحِجَاج بأسره.(فيليب بروتون/جيل جوتييه،٢٠١١،ص٨٢).

كما أجمل دوجلاس والتون Douglas Walton وديفيد جودّين David Godden الأسباب التى أدت إلى ظهور المنطق غير الصورى،حيث نشأ فى سياق ثلاثة تيارات لنقد برنامج المنطق الأكاديمى الموجود:-

وأول هذه الأسباب،النقد البيداغوجى pedagogical المتعلق بأدوات المنطق القابلة للاستعمال فى الاستدلال اليومى ،وللحجة المستخدمة فى المسائل السياسية والاجتماعية والعملية.

وثانيهما النقد الداخلى لكفاية الأدوات المنطقية الموجودة لتقييم الحجة اليومية، وخاصة لرفض الفكرة المنطقية لسلامة soundness الحجة كمعيار ضرورى أو كافٍ لجودة الحجج، إضافة للفهم الصورى للصحة.

وأخيراً النقد التجريبى للأفكار أن المنطق الاستنباطى الصورى يشترط نظرية للاستدلال الجيد، وتحسين قدرة العقل جيداً بمعرفة الاستنباط الصورى.إضافة إلى أن جونسون وبليرJohnson& Blair ربطا نشأة المنطق غير الصورى بالاهتمام المتجدد بالمغالطات غير الصورية informal fallacies، التى لم تعالج على نحو كاف فى المنطق التقليدى(Walton,D.&Godden, D.2007.p1).

إذن ما المنطق غير الصورى ؟ما مكوناته؟ ما موضوعه ؟ ما العلاقة بينه وبين المنطق الصورى؟أم لا توجد علاقة بينهما؟ وما علاقته بالابستمولوجيا والذكاء الاصطناعى والتفكيرى الناقد ؟ ما مغزى هذا النوع من المنطق للفلسفة ؟هل يمكن أقامة نظرية لهذا المنطق؟ ونحاول الإجابة على التساؤلات عارضين للمنطق غير الصورى بشكل عام دون الوقوف عند واحد أو آخر من أعلامه.

١ -تعريفات المنطق غير الصورى: -

للمنطق غير الصورى عدة مسميات منها المنطق العملى practical logic، فلسفة الحجة philosophy of argument ،نظرية الحجة،الابستمولوجيا التطبيقيةapplied epistemology ،نظرية الاستدلال،نظرية التفكير الناقد. وبعض هذه المسميات واسع جداً مثل فلسفة الحجة،ونظرية التفكير الناقد.وبعضها ضيق جداً مثل الابستمولوجيا التطبيقية ،لذا من الأفضل تسميته المنطق غير الصورى.(Khomenko, Iryna, 2013, P.1053).

ولقد مثلت مادة المنطق غير الصورى أشياءً مختلفة،لأناس مختلفين. فبالنسبة للبعض منهم ،تشير إلى قوائم المغالطات غير الصورية والأوصاف والتصنيفات المتعددة لهذه المغالطات.وتعنى للبعض الأخر أنها تعين مادة موضوع نوع معين من كورس المنطق الاستهلالى introductory الذى يستخدم التقنيات اللاصورية لمحاولة تدريس مهارات الاستدلال /التدليل الأولىّ. ومازال بالنسبة للبعض أنه جاء ليفصل مجاله فى الفحص المنطقى عن مجال المنطق الاستنباطى الصورى " (Johnson, R, 2006, P238),. ونتج عن هذا أن للمنطق غير الصورى العديد من التعريفات ،فما هى ؟

على الرغم من أن المنطق غير الصورى ظهر فى أواخر الستينيات وأوائل السبعينات من القرن العشرين فى شمال أمريكا وكندا،إلا أن له العديد من التعريفات المتنوعة منها :-

عرفته موسوعة ستانفورد "أنه محاولة لتطوير منطق ما،الذى يقيم ويحلل الحجج الموجودة فى اللغة الطبيعية" اللغة العادية""(Groarke,L.,1996, P.1).

وتقريبا نفس التعريف فى قاموس كمبردج "حيث عرف المنطق غير الصورى "المنطق العملى " استعمال المنطق لتحليل وتقييم الحجج الموجودة فى سياقات الخطاب اليومى"(Audi,Robert,1999,P.435).

"وسمّى أيضا البرجماتية"التداولية " المنطقية Logical Pragmatics، ويفحص هذا المنطق علاقات اللزوم الناشئة من مضامين الخطابdiscourse، كما يهتم بطبيعة ووظيفة الحجج فى اللغة الطبيعية. وتتضمن موضوعاته الحجج والاقتضاء المحادثى conversational implicature، والمغالطات غير الصورية، وتقنيات الخطاب وادلة الإقناع"(Bunnin,N.& Yu j, 2004.P347).

" إنه يعالج التحليلات الفلسفية مثل الزمانTime والسعادة pleasure والمسؤولية . وبالتالى تكون مفاهيم المنطق غير الصورى، فى تعارض مع أفكار المنطق الصورى العطف، والانفصال واللزوم " وهذا تصور جلبرت رايل G.Ryle فى كتابه " المعضلات١٩٥٤" "Dilemmas . (Khomenko, Iryna, 2013, P.1052).

إذن فلقد ميز رايل بين المنطق الصورى وغير الصورى، فى الفصل الذى خصصه لذلك، بأن المنطق الصورى يركز على الثوابت المنطقية، فى حين يركز المنطق غير الصورى على الموضوعات والمسائل الناتجة عن توظيف المفاهيم العادية والتقنية؛ ومن ثم يكون مرتبطاً بالفلسفة وهو يركز على اللزوم الناتج ليس، بمقتضى الصورة، وإنما بمقتضى المضمون أو المحتوى (Johnson, R, 2006, Pp233, 4). وهذا تعريف فضفاض للمنطق غيرالصورى لأنه يعنى التحليل الفلسفى لكافة المفاهيم والتصورات الفلسفية .

وفى كتابه "مقدمة للنظرية المنطقية " ١٩٥٢ فى الفصل الثامن ميز ستروسون Strawson بين نوعين من المنطق:المنطق الصورى Formal Logic، وما أسماه منطق اللغة Logic of Language ،حيث رأى أن اللغة العادية ليس لها منطقُ دقيقُ. ولقد اتبعه جرايس Grice فى "المنطق والتخاطب ١٩٧٥" فى التمييز بين نوعى المنطق : المنطق الصورى ومنطق اللغة. حيث يهتم الصورى، بتطوير التفسير والوصف الصورى للغة والمعنى مستخدماً فى ذلك روابط دوال الصدقْ والأسوار إلخ.أما فى منطق اللغة؛ فيهتم بالوسائل غير الصورية .ويرى جرايس أن المنطقين ليسا مختلفين فقط ؛وإنما يكونان، أحياناً، فى صراع.

إذن كل من سترسوان ورايل وجرايس يرون أن المنطق غير الصورى مغاير للمنطق الصورى، وله إسهاماته، فبالنسبة لستروسون المنطق غير الصورى له إسهامه فى أنه يركز على الأوجه المنطقية للغة العادية .أما بالنسبة لرايل فإنه يركز على منطق تصوراتنا ومفاهيمنا العادية والتقنية

،وبالنسبة لجرايس يكون منطق نظائر اللغة الطبيعية المماثلة للحيل الصورية (Johnson, R, 2006, Pp234, 5)..

ويحدده بيرىPerry بقوله "يبدأ المنطق غير الصورى بتمييز مشروعه عن البرهنة الصورية التى تميّز المنطق والرياضيات والعلوم الصورية الأخرى. وبررت الاستدلالات فى هذه العلوم باللجوء إلى القواعد الصورية. وهى تلك القواعد التى لا يلجأ إليها المنطق غير الصورى؛ ومن ثمّ فالمنطق غير الصورى يميز ويبرر الحجة والاستدلال والمغالطات بالوسائل الأقل صورية "(Weddle, Perry, 1985,P. 119).

وعرفه البعض مثل كارنى Carney وشيرScheer، وريشر Rescher من خلال الموضوعات التى يتناولها فيقول " كارنى وشير" فى الجزء الأول من كتابهما "مقدمة للمنطق" :-

"يتضمن المنطق غير الصورى الموضوعات التقليدية والجديدة وبعض المعالجات الجديدة للموضوعات التقليدية. حيث عُولجت المغالطات غير الصورية المفيدة فى حث الطلاب على دراسة المنطق بطريقة تقليدية .وأيضا نُوقشت الموضوعات مثل المماثلة،المعضلات،استعمالات اللغة،تصنيفات المناهج للألفاظ ،و الحدود المعّرفة، وأنماط التعريف- فى هذا الجزء. كما قُدِم موضوعات -المفارقات والهراء – التى لم تقدم فى العديد من كتب المنطق التقديمية.ولقد حددت مناقشات الهراء واستعمالات اللغة لتوجيه انتباه الطالب لبعض الارتباطات المباشرة بين اللغة والمنطق ولتوضح للطالب مغزى المنطق للفلسفة "(Johnson,2006,Pp235,6).

إلا أن استعمال" ريشر" للمنطق غير الصورى يختلف عن استعمال "كارنى وشير" فى أنه يستخدمه للإشارة للتعامل مع المغالطات الصورية ومواد اللغة.وهذه المعانى المختلفة جعلت المنطق غير الصورى يكسب تداولاً وانتشاراً أكثر(ibid p236).

وحدده "مينسون "Munson " بأنه محاولة لوضع المبادىء أو المستويات المتضمنة فى الفعاليات اليومية العادية لإثبات الإدعاءات وتقييمها، واللغة المستخدمة بفعالية فى عمليات الاتصال والإقناع العقلى "(ibid,Pp236,7) .

ويقدمه كوبى Copi على أنه "المنطق الصورى بدون صورية" (Johnson,1999,p267) . وترى جوفير Govier "انه فن تقييم الحجة ". فى حين يرى تولمين Toulmin انه "فن الخطابة" . ويرى جولدمان Goldman وفينشيرو Finocchiaro "أنه دراسة مبادىء الاستدلال الجيد". فى حين يعتبره وينشتين Weinstein وهيتشوك Hitchcock وبينتو Pinto "إنه الابستمولوجيا التطبيقية ودراسة الأدلة والمبررات" (Johnson, 2000,P232).

وحاول والتون Walton تقديمه من خلال الاختلاف بينه وبين المنطق الصورى فيقول :

" يعالج المنطق الصورى صور الحجة "التركيب"Syntax ،وقيم صدقها "الدلالة"Semantics ..أما المنطق غير الصورى "الذى يتعامل مع مجال الحجاج بشكل أكثر اتساعاً" يعالج استعمالات الحجاج فى الحوار التداولى ". ومن ثم فالتمييز المتداول بين المنطق الصورى وغير الصورى وهم ،ومن الأفضل التمييز بين الدراسة التركيبة/الدلالية للاستدل من ناحية ،و الدراسة التداولية للاستدلال فى الحجج من ناحية أخرى .ولقد نُظِر للدراستين ،إذا كانتا مفيدتين لتؤدى الهدف الأولىّ للمنطق،على أنهما متكاملتان وليس متعارضتين "(Walton Douglas,1990,P418).

ويعرفه جونسون وبلير بأنه "ذلك الفرع من المنطق،الذى تكون مهمته تطوير المستويات والمعايير والإجراءات اللا- صورية لتحليل وتفسير وتقييم وبناء الحِجَاج فى الخطاب اليومى" (Johnson ,R &Blair A,2000,P.94).

ويرى جونسون وبلير أن مشكلة هذا التعريف أنه قصر المنطق غير الصورى على الخطاب اليومى. ويبدو هذا القصر غير ضرورى ومضاد للواقع counterfactual. وإذا كان اهتمام المنطق غير الصورى ينصب على حجة اللغة الطبيعية، فلهذه الحجة ميدانان فرعان وهما :(أ) الخطاب اليومى ،(ب) ما أسماه وتشتين الخطاب الأسلوبى stylized، اى أساليب الحجج، بطاقات الاستدلال ،والمعارف الأخرى "العلوم المختلفة" .و لم يكن التقسيم الحاسم بين الخطابات الأسلوبية واليومية، وإنما بين اللغات الاصطناعية والطبيعية ،اللغة الطبيعية التى تكون النقطة المحورية للمنطق غير الصورى(Johnson &Blair 2000,Pp94,5).

ومن هذه التعريفات نجد أن أغلبها تقابل بين الصورى وغير الصورى. لقد ميز بارث – كرابّى Barth-Krabbe بين ثلاث معان "للصورة ":

<u>الأول:</u> وهو المعنى الأفلاطونى للصورة، حيث تشير الصورة إلى الوحدة الميتافيزيقية الأولى. ويدعى بارث – كرابّى أن أغلب المنطق التقليدى "المنطق القياسى" صورى بهذا المعنى ،أى أن المنطق القياسى منطق حدى ،ولقد فُهمت الحدود على أنها أسماء للصور الأفلاطونية والأرسطية.وبهذا المعنى للصورة تقريبا كل المنطق يكون غير صورى "لا صورى"وهذا المعنى للصورة لا يكون مفيداً فى تحديد طبيعة المنطق غير الصورى.

<u>الثانى:</u> والمقصود به الصورة المنطقية للعبارات كما فُهِم فى المنطق الحديث. وبهذا المعنى تكون الصورة عبارة عن صيغ تركيب اللغة، التى تنتمى إليها العبارة على نحو دقيق جداً، أو حُدِّد مفهوم الصحة فى نطاق الصورة المنطقية للعبارات التى تُكَوِّنُ الحجة. وبهذا المعنى للصورة يكون المنطق الحديث والمعاصر صوريًا، ولا يكون المنطق غير الصورى صوريًا؛ لأنه يتخلى عن فكرة الصورة المنطقية كمفتاح لفهم بنية الحجة، كما تخلى عن الصحة كمكون لتقييم الحجة .

الثالث: يشير إلى الإجراءات التى تنظم وتضبط الحديث واللغة، والتى تحدث وفقا لمجموعة من القواعد وبهذا المعنى يكون المنطق غير الصورى صوريًا.(Johnson, 1999, P.269).

ومن هذه المعانى يكون المنطق لا صوريًا من حيث إنه لا يرتكز على الأداة التحليلية الرئيسة للمنطق الاستنباطى الصورى "فكرة الصورة المنطقية". ولا يرتكز كذلك على الوظيفة التقيمية الرئيسة للمنطق الاستنباطى الصورى "الصحة". وإنما لا يعنى أنه لا صورى بالمعنى الذى يجعله يتخلى عن الإشارة للمستويات والمعايير والإجراءات. (Johnson &Blair, 2000.P94).

وللمنطق غير الصورى اهتمامان أساسيان : هما التمثيل التخطيطى والتقييم .وهناك سببان يبرران تجميع مثل هذه الرسومات التخطيطية للحجج. الأول :أنه ليست كل الحجج سهلة وبسيطة، وإنما صعبة ومتداخلة.

والثانى: إذا كان من الصحيح أن صياغة الحجج تتطلب التعبير بالألفاظ؛ فإن العلاقة ليست دائمًا ثابتة بينها: ففى أحيان كثيرة يكون من الصعب التفريق وعزل الحجة المعبر عنها فى سلسلة من الألفاظ .هنا يصبح امتلاك جدول تفسيرى يسمح باستخراج الحجج من كتلة الألفاظ الممزوجة ببعضها أمرًا إيجابيًا.

وقد وضع بعض الباحثين أنظمة تقييم للحجج ذهنية إجرائية متشابهة. فنظام وين جرينان عبارة عن توليفة من خمسة عناصر: منهج وصف بنية الحجج، واستراتيجية تقييم للاستنباط التى تحكمها، واستراتيجية تقييم للمقدمات، واستراتجية تقييم للجودة الكلية للحجج،وأخيراً طريقة تمزج هذه الأنواع المختلفة من الاستراتيجيات(فيليب بروتون/جيل جوتييه،٢٠١١ص٨٣-٨٤)

ويتضح أيضا من هذه التعريفات أن مكونات المنطق غير الصورى هى: -

١- وصف مبادىء الاتصال التى تعتمد على التبادل الحجاجى.

٢- التمييز بين الأنواع المختلفة للحوار الموجود بها الحجة ،والطرق التى تحدد الحركات الملائمة وغير الملائمة فى الحجاج "على سبيل المثال الحجاج العلمى /الفلسفى...إلخ".

٣- وصف النتيجة المنطقية Logical Consequence وتفسيرها، لتوضيح بعض الادعاءات بماذا تعنى أنها نتيجه منطقية لحجة أخرى.

٤- الوصف والتفسير للحجة الجيدة التى تحدد المعايير للحجج الاستقرائيةInductive والاستنباطية Deductive والتوصلية Conductive.

٥- تعريفات خطة الحجة الايجابية التى تحدد النماذج الجيدة للتدليل العقلى Reasoning

٦- التفسير النظرى للمغالطات ولدورها الذى تلعبه أو لا تلعبه فى فهم وتقييم الحجج غير الصورية.

٧- تفسير دور المستمع والجمهور والأفكار الخطابية الأخرى التى لها دورٌ فى تحليل وتقييم الحجة.(Groarke, L, 1996, Pp21, 2) .

٨- وضع قواعد لمنطق الحجاج .

٩- وضع آليات لتحليل وتقويم الأدلة ووضع آليات للتدليل .(عليوى أباسيد،ص ٤٤).

وعلى ذلك؛ فإن المنطق غير الصورى يأخذ فى قاعدته أسبقية الخاصية الفلسفية فى المجال التطبيقى، سواء فى بداية النظرية أو فى نهايتها. وعليه، يمكن القول بأن من أهداف هذا التوجه وضع منطق تطبيقى يسعى

إلى إعادة صياغة "تدريس المنطق" ضمن الفضاء الجامعى بالخصوص. بقصد تعليم كل المهتمين بهذا المجال الآليات التى تساعدهم على التقويم الصحيح للأدلة، والكشف عن كل العمليات الحجاجية المتداولة بين الناس فى الواقع المعاش .ذلك إن الحجج والأدلة التى تتم دراستها فى المنطق غير الصورى، تخص كل التعابير التى تستعمل فى اللغة الطبيعية، والتى تجمع بين البنية الجدلية والبنية الاجتماعية التداولية للحجاج .ومن رواد هذا التوجه نجد هاورد كهان Howard Kahan، وتوماس ستيفن Thomas Stephen، وسكرايفن M. Scriven ، وجونسون، وبلير. قد وضع كل من جونسون وبلير، مقاربة خاصة بتدريس آليات تقويم الأدلة "الحجج" .وقد عَدّا هذا النموذج بمثابة القاعدة الأساسية لتطور البحث المنطقى المعاصر .ومن ثم ،عمل بعض الباحثين على بيان الأهداف البيداغوجية والنظرية لهذا التوجه. كما حدد ميشال سكرايفن المنهجيات الأساسية لتحليل العمليات الحجاجية التى تعتمد على القواعد التالية :-

١- تحديد البنية الحجاجية والعناصر المكونة لها .

٢- تعريف النتائج.

٣- تحديد بنية الألفاظ .

٤- صياغة الافتراضات الممكنة وتحديد المقدمات غير المناسبة.

٥- نقد المقدمات المعروضة غير المناسبة ونقد الاستدلالات المستعملة .

٦- تقديم الأدلة والحجج الملائمة .

٧- تقويم الأدلة استنادا إلى المنهجية التحليلية "١-٦"(عليوى أباسيد ص ٤٤-٤٥).

إذن فإن موضوع المنطق غير الصورى الحجة الواقعية real أو actual، وأُطلِق عليها الحجة العادية ordinary، اليوميةeveryday .ويتفق الباحثون فى المنطق غير الصورى أن الاهتمام بالحجة الواقعية لم يكن مادة موضوع المنطق الصورى .وتتضح هذه النقطة من اقتباس جونسون الذى يرى فيه أن أحد عيوب المنطق الصورى "عدم الاهتمام الفعلى لتكليف المنطق الصورى بالتركيز على الحجة الواقعية".و يؤكد جوفير بقوله "من الواضح : أن فهم الحجج الطبيعية؛ يتطلب المعرفة الدائمة والتبصر. وليس أن يكون أسيرًا لقواعد الانساق البديهية "(khomenko,Iryna,2013,Pp1053,4).وأطلق عليها بلير الحجة القابلة للإبطال أوالإلغاء Defeasible (Blair,A,2009,P.52).

ولقد عرّف بلير وجونسون الحجة الواقعية؛ بأنها "حجج اللغة الطبيعية المستخدمة فى الخطاب العادى العام،التى تتميز باللبس ambiguity والغموض vagueness و عدم الاكتمال incompleteness" أو "الحجج التى أُستخدمت فعلا لإقناع الناس، وأنواع الحجج التى ستصادف الطالب خارج الصف الدراسى" .

ويعتقد Groarke أن الحجج الواقعية، تكون "الحجج الموجودة فى المناقشات والمناظرات، وتلك الحجة المستخدمة فى الحياة اليومية فى الساحات السياسية والاحتماعية والموجودة فى الجرائد والمجلات والتليفزيون وتوتير ..إلخ".(Khomenko, Iryna, 2013, P.1054). وهذه الحجج تمثل المقدمات والنتائج .

وذهب بلير إلى القول بأن بنية المنطق غير الصورى تتحدد فى المعايير الصورية: الاستنباط أو الاستدلال الصحيح.وبموجبه أصبحت عملية الحجاج تقوم على ثلاثة معايير(Blair,A.,2009, P.55) .وهى:-

أ- مفهوم الملاءمة: يركز على علاقة المطابقة بين المقدمات والنتائج .وفى البداية كان مفهوم الملاءمة بعيدا عن الدراسات

الحجاجية والمنطق غير الصورى، لكنه أصبح مهمًا بعد الحديث عن ملاءمة إثبات القضايا كمقدمات للوصول إلى نتائج. ومن المعلوم أن بداية الاهتمام بمفهوم الملاءمة كان مع سبربر وولسون فى إطار نظرية عامة سميت "نظرية الملاءمة "، والتى اعتمدت على البعد التداولى الذى يضم الجانبين المعرفى والتواصلى .كما كانت بداية الاهتمام بمفهوم الملاءمة فى المجال الحجاجى مع المنطق غير الصورى فى أبحاث دوجلاس والتون ،الذى مَيَّزَ بين الملاءمة الداخلية للحجاج والملاءمة الخارجية، والتى تستند إلى قدرة تأويلية خاصة:

- الملاءمة الداخلية للحجاج :تتعلق بملاءمة المقدمات المطروحة أو التى تم عرضها فى حجة واحدة للنتائج، وهى ما أطلق عليها "ملاءمة البنية"

- الملاءمة الخارجية للحجاج: وهى ملاءمة القضية المطروحة للحوار، أى وجوب أن ترتبط القضية المطروحة بموضوع الحوار. (علىوى أباسيد،٢٠١٤،ص ٦٧-٦٨).

ب- مبدأ الكفاية: يهتم بمدى كفاية الأدلة والإثباتات لكل النتائج المحققة للمطلوب. وذهب الدارسون إلى عدم التمييز بين مبدأ الملاءمة ومبدأ الكفاية: فقد استند الطرح الذى دعا إلى التمييز بينهما إلى الفكرة التى تعد بعض القضايا قد تكون ملائمة ومع ذلك تظل غير كافية، لذلك حدد المنطق غير الصورى ثلاثة أبعاد لمبدأ كفاية المقدمات للنتائج فى:

- مناسبة أنماط الادعاء والإثبات التى تم تقديمها.

- أن يكون كل نوع من الادعاء والإثبات كافيين لكل نوع من البرهنة.

- معالجة المتحاجين لمطلوب الكفاية الجدلية النقدية انطلاقًا من التساؤل عن كل أشكال الاعتراض.

وتم تقسيم الكفاية إلى نوعين أساسين،هما :

- الكفاية الخاصة :تتعلق بمفهوم مطابقة الأدلة لنتيجة خاصة.

- الكفاية العامة : تتحدد فى مطابقة كل حالة من الحالات للدعوى كوجهة نظر(عليوى أباسيد،٢٠١٤،ص ٦٨)..

ج- المقبولية:- تهتم بمدى صدق وصحة القضايا.ميز المنطق غير الصورى فى معيار المقبولية بين مفهومى الصحة والجودة .فقد عدّ هذا الاتجاه أن الصحة قد تكون غير محققة للمطلوب .فبعض المقدمات قد تكون صادقة وصحيحة ،لكن يصعب التعرف على صدقها وصحتها.لذلك فإن الصحة غير ضرورية؛ لأن مختلف أشكال الصحة التدليلية يجب أن تكون موضع تساؤل. يتطلب التفاعل فى عملية التدليل أو الحجاج تحقيق مبدأين رئيسيين هما:

- مبدأ الإفادة: يسعى كل تفاعل تدليلى إلى الوصول لنقطة قصوى تحدد الغاية من التدليل بحيث يتم الجمع بين قيمة ومعارف التدليل الموجه نحو إثبات المفيد من الأمور، واستبعاد ما يخل بقيم التدليل من سفسطة أو مشاغبة أو تضليل.

- مبدأ النفع: تؤسس محاولة إثبات المفيد والصادق لسلوك الحصول على الأمور النافعة. لذلك يكون من واجب المدلل التركيز على ما يريد أن يحصل عليه الطرف الآخر ،بغض النظر عن الأشياء التى لا طائل من ورائها.

ولتحديد قيمة ممارسة فعل التدليل لكى يكون تدليلا مسموعا ومشروعا أو مقبولا مجموعة من المعايير وهى معيار الصدق ،ومعيار الاستقلالية ،ومعيار التأثير ،ومعيار دقة وعملية التدليل وانفتاحها.(عليوى أباسيد،٢٠١٤،ص ٦٨-٦٩).

إلى أى نطاق أو مجال ينتمى المنطق غير الصورى ؟ يرى أغلب الباحثين أنه ينتمى إلى الابستمولوجيا Epistemology .وسنوضح فى الفقرة التالية علاقته بالعلوم الأخرى .

٢ -علاقة المنطق غير الصورى بالفروع الأخرى:

أ- علاقة المنطق الصورى والمنطق غير الصورى:-

إن مصطلح المنطق غير الصورى مازال مصطلحًا خلافيًا وغير مقبول لدى المناطقة الصوريين. وكان هناك تياران للإجابة على التساؤل هل المنطق غير الصورى منطق؟(khomenko,Iryna,2013,P.1055).

التيار الأول : يرى أن المنطق غير الصورى لا ينتمى إلى عالم المنطق، ومن أنصار هذا التيار هينتكًا Hintikka وودز Woods. ورأى هينتكًا أن أنصار المنطق غير الصورى برروا الدعوة إليه بأن المنطق الصورى أخفق فى معالجة الحِجَاج، والتفكير الناقد ..إلخ . ويرى أن فكرة الاستدلال الواقعى التى نالت الانتشار حديثاً، لا تقترب من الاستدلالات الاستنباطية. إضافةً إلى ذلك يكون الاستدلال الأساسى، مجموعة من المبادىء التى غيرت الاعتقاد فى حضور دليل جديد. ويوجد العديد من الاعتراضات على الطريقة المذكورة. ومنها إنه من النادر أن تقود إلى أى شىء جديد مثل النظرية الاستفائية Satisfactory theory للتدليل العقلى عموما. ومن نقاط الضعف الأكثر وضوحاً:

١- لم يطور نظرية فيما يتعلق بالدليل الجديد الموجود فى ذاته.

٢- لم يقدم أى تفسير للعنصر الصادق فى التصور التقليدى للمنطق، كنظرية عامة للتدليل العقلى .

٣- يرتكز هذا النمط على الأفكار مثل "الاستدلال على التفسير الأفضل" .وتبدو تلك الأفكار اما غامضة جدا، أو معقدة جدا، أو ضعيفة الفهم جدا،

فى إثبات نظرية حقيقية لهذا الموضوع حتى الآن. (Hintikka, Jaakko, 1989, P4).

و يرى وودز أن المنطق الصورى نظرية للصور المنطقية، ولكن المنطق غير الصورى ليس نظرية (Woods, John, 2000,P150).

التيار الثانى: ويمثل هذا التيار بلير وجونسون وفريمان Freeman، وباقى أنصار هذا الاتجاه، يرون أنه منطق.ويرد بلير على انتقادات هينتكّا بالرجوع إلى تعريف المنطق المُقدم فى" مقال فلسفة المنطق "الموجود فى" قاموس كمبردج للفلسفة " كالتالى "المنطق يحكم الاستدلالات الجيدة والسيئة، ويحاول تبرير الجيد منها"..وكذلك إلى التعريف الموجود فى "مقال عن المنطق الحديث" فى " دليل اكسفورد للفلسفة " وعَرّف فيه المنطق بأنه "إذا كان تقليديًا أو حديثًا فإنه يتناول التدليل العقلى الصحيح وقواعده".ويرى بلير إذا كانت هذه الصياغات مقبولة فبالتالى من الأفضل النظر إلى هذا المنطق ،مثل المنطق الاستنباطى، على أنه ليس مادة للتعريف، ولكن كتقرير محتمل Contingent assertion. ذلك التقرير الذى يتطلب تأييداً بالرغم من النظر إليه كحجج للاستدلالات الجيدة، والتدليل العقلى الصحيح على نحو غير استنباطى .إضافة إلى تأييد مجتمع الاتصال والمناطقة غير الصوريين، يتضمن مؤيدو هذا المنطق العاملين فى مجال الذكاء الاصطناعى، والاستدلال الممنذج، والعديد من الفلاسفة الابستمولوجيين (Blair,J.,Anthony, 2009, P.51).

كما يرى بلير أن المنطق الصورى؛ لم يهتم إلا بالجمل الخبرية ويتجاهل الجمل الاستفهامية والأمرية..إلخ .وأن البنية الصورية تكون معقدة جدا .وتكون مقدمات الحجة مكافئة للنتيجة ،وتكون صحيحة استنباطيا ،حيث أنها متضمنة بها .(Blair, J., Anthony, 2009, Pp49, 50)

وكان دفاع فريمان مماثلا لبلير ،حيث تساءل ما المنطق ؟ ويجيب بأنه تقييم للتدليل العقلى أو الحجة ...و فى هذا التعريف لا يوجد تساؤل عما إذا كان المنطق غير الصورى منطقًا. ومع ذلك يكون ذلك المنطق غير

الصورى على مقربة من الفرع الذى يدرس المشكلات النظرية والعملية للحجاج، لذا يكتب إيمرين Eemeren " تغطى مادة المنطق غير الصورى مجموعة الاقترابات المعيارية لدراسة التدليل العقلى فى اللغة العادية، التى تظل على مقربة من ممارسة الحجاج أكثر من المنطق الصورى "(khomenko,Iryna,2013,P.1055).

ويرى جونسون أن المنطق الصورى لم يهتم فى الواقع بالحجاج .وتوجد عدة أسباب لهذا الاعتقاد منها: تكمن الأصول المعاصرة للمنطق الصورى فى محاولة فريجه Frege حل مشكلة أسس الرياضيات، وفى برنامج رسل Russell ووايتهد Whitehead للبرهنة على رد الرياضيات للمنطق. ومن ثم أصبح من الواضح أن المنطق الصورى تاريخيا لم يهتم بالحجاج كأداة ووسيلة للإقناع العقلى. كما لم يهتم بجودة الحجاج ،وإنما اهتم بدراسة علاقة اللزوم والاستلزام بين القضايا ،ويهتم بتوضيح علاقات الحقيقة المنطقية، والاتساق المنطقى والتكافؤ المنطقى بطريقة صورية. وبالتالى يختلف المنطق الصورى عن غير الصورى فى مادة الموضوع، فيدرس المنطق الصورى علاقة اللزوم بين القضايا، ويدرس المنطق غير الصورى نظرية الحجاج (Johnson, Ralph,1999,Pp.270-272).

على أية حال سواء كان منطقًا أم لا .فإنه يستخدم مصطلحات، الحجة، الاستدلال، التدليل العقلى*، العقلانية، المغالطة .فهل هذه المصطلحات بنفس المعانى المستخدمة فى المنطق الصورى أم هناك فرق ؟ لتوضيح هذا الفارق لابد من المقارنة بينه وبين المنطق الصورى ونبدأ بالحجة.

١- الحجة :-

إن الحجة تنطوى على عملية استدلالية؛ ومن ثم فإنها تتكون من مجموعة من القضايا ،يتبع منها قضية أخرى على أساس أن المجموعة الأولى تمثل دليلاً على صدق هذه القضية.وتسمى المجموعة الأولى من القضايا بالمقدمات Premises وهى تعتبر الدليل أو السبب لقبول النتيجة، وتكون القضية التابعة لها أو الناتجة منها هى النتيجة Conclusion التى

تم تأكيدها بناء على المقدمات.فجوهر الحجة هو تقديم الأسباب أو التدليل الذى يدعم النتيجة. وأبسط الأمثلة على الحجة عندما يعتقد المرء فى رأى ما فإنه يورد الأسباب التى يهدف من خلالها إقناع الآخرين بهذا الرأى (سهام النويهى ،٢٠٠٩،ص٥٠).

وفرقkhomenko بين استخدام المنطق الصورى وغير الصورى للحجة كالتالى,(khomenko,Iryna,2013,P.1056)

المنطق الصورى	المنطق غير الصورى
دراسة معيارية لحجة السبب – المعطى	دراسة معيارية للحجة المتناقشة "الحجج الاجتماعية /السياسية /العلمية...إلخ
يطور المستويات والمعايير والإجراءات الصورية	يطور المستويات والمعايير والإجراءات غير الصورية
دُرست الحجة كبنية استدلالية	دُرست الحجة كنمط للحوار وفعل الكلام
يستخدم اللغة الاصطناعية	يستخدم اللغة الطبيعية
يحدد الصورة المنطقية للحجة	يحدد بنية وخطاطة الحجة
يستخدم المناهج والوسائل الصورية	يستخدم المناهج التخطيطية
يحلل البنية الصغيرة للحجة	يحلل البنية الكبيرة للحجة
يُقَيِّمُ الحجة على أنها صحيحة /غير صحيحة	يُقَيِّمُ الحجة على أنها جيدة/سيئة
معيار تقييم الحجة الصحة	معيار تقييم الحجة المقبولية والملاءمة والكفاية

بالرغم من اعتراف ستيفن تولمن S. Toulmin بالحجة المنطقية، وبحقل منطقى فى الحجاج ؛إلا أنه يرفض فكرة أن جميع أنواع الحجج والحقول الأخرى فى الحجاج يجب أن تقاس على طريقة الحجج والحقل المنطقى .وقد هاجم زعم المنطق الصورى بتحكمه فى العقل.ويقدم

تولمن هذا التشكيك فى المنطق الصورى فى شكل فرضية ،هى: "وجود تباعد رئيس وجوهرى بين أصناف الحجاج العملية العادية وأصناف المنطق الصورى .و يرى تولمن هذا التباعد، بصورة محددة ،فى التعريف المختزل الذى يقدمه المنطق الصورى لمعايير تقييم صلاحية الحجج ؛ ففى حين ترتبط الجهة (مثل الضرورة والاحتمالية ..إلخ) بحقل استخدامها ؛فإن المنطق الصورى يعطيها تعريفًا غير متغير.وجه تولمن الكثير من الانتقادات للمنطق الصورى فى مقدمتها انه يتعلق حصريًا بالقياس خاصة التحليلى مثل:-

أمل إحدى أخوات محمد

جميع أخوات محمد شعرهن أصفر

إذاً فشعر أمل أصفر

هكذا فإن المنطق الصورى ينحصر فى أحد الأوجه العشرة المختلفة التى تبرزها الفروق الخمسة بين أنواع الحجج، وهو:ميزتها التحليلية المحتملة. ولهذا فالمنطق الصورى يعنى بنوع واحد من هذه الفروق، وهو ذلك المتعلق بالحجج التحليلية والحجج الجوهرية. ويتجاهل الأنواع الأربعة الأخرى: التمييز بين الحجج الصالحة قطعًا والحجج غير الصالحة قطعًا، وبين الحجج المستخدمة لضامن والحجج المؤسسة لضامن، وبين الحجج التى تحتوى على مصطلحات منطقية والحجج التى لا تحتوى على مصطلحات منطقية، وبين الحجج اللازمة"الضرورية" والحجج المحتملة. ومن وجهه نظر تولمن أن المنطق الصورى لا يتجاهل فقط هذه الفوراق الأربعة فى ذاتها ،لكنه يدرجها تحت التمييز بين الحجج التحليلية والجوهرية (فيليب بروتون وجيل جوتييه٢٠١١،ص٦٥-٦٦).

٢- الاستدلال /التدليل العقلى :-

إن السمة المميزة للاستدلال فى الخطاب الطبيعى ،هى أنه قياسى وحجاجى (لا برهانى)، فليس يلزم عن ذلك أنه أضعف استدلالية من المقال الصناعى كالمقال الرياضى. فليست وظيفة الخطاب الطبيعى أن ينجز عمليات حسابية آلية،وإنما هو :-

أ- خطاب متعدد الوظائف تتداخل فيه المستويات وتتزاوج فيه الأقوال ويتمازج فيه العرض بالاعتراض.

ب- خطاب موجه توجيها عمليا تتداخل فيه الوقائع مع القيم والمعطيات مع المَبنِيات والمعانى مع المبانى.

ج- خطاب مفتوح فتحا مستمرا تُبنى موضوعاته بناء تدريجيا، ويُعوّل فى هذا البناء على معارف المخاطب، ويُترك له فيه جانب من المبادرة.

وما ينبغى أن نطلب من الخطاب الطبيعى أن يسلك سبل البرهان، وإلا كنا كمن يطمع فى محال ؛إذ نطلب أن نقيس الشىء بغير المقياس المُعد له. وإذا وجب أن نسلم بحجاجية الطرائق الاستدلالية التى يَدرُج عليها كل متكلم وبالصبغة القياسية لهذه الحجاجية ،بطل الادعاءان الآتيان :الادعاء بعدم حاجتنا إلى اعتبار الأدلة القياسية عند التنظير لتحليل الخطاب ،والادعاء بأن القياس وَقف على قطاع فكرى دون آخر ،كأن نقول بأن علم الكلام قياسى والفلسفة برهانية.

فالادعاء الأول يكذبه كون أدلة القياس ليست سوى قواعد خطابية، ومن كونها، تاريخيا ،صُنِّفَت أشكالها ورُتِّبَت قوانينها فى إطار المحاولات الأولى للتنظير لتحليل الخطاب.

أما الادعاء الثانى، فلا يخلو من أحد الأمرين :إما أنه مبنى على طريق برهانى ،وإما أنه مستنتج بطريق الحجاج .ويمتنع البرهان على كل قول

طبيعى ،إذ يفضى إلى الخروج عن شروط التداول الخطابى، وهو أمر محال (طه عبد الرحمن، ٢٠٠٦،ص٢٩١-٢٩٢).

وثمة فروق بين البرهنة والحجاج ،إن البرهنة الصورية إما صحيحة وإما فاسدة وليس هناك وسط. أما الحجاج إما قوى أو ضعيف. ثم إن البرهنة تتعلق بالصدق وبالكذب وتهدف إلى إثبات قضية، بينما يهدف الحجاج إلى التأثير على الرأى. وتكون البرهنة قابلة للمعالجة الآلية، لأن صحتها تتوقف على بنيتها الصورية وحدها. والأمر ليس كذلك بالنسبة للحجاج ،فالأمر بالنسبة إليه لا يتعلق باستخلاص النتيجة التى تتطلبها المقدمات منطقيا حسب بعض القواعد المعينة. بل يتمثل فى عرض الأسباب التى تسبب أو تبرر اتخاذ قرار، وفى استبعاد الاعتراضات أو الأسباب التى يمكن اللجوء إليها لصالح الامتناع عن الموافقة، أو لاتخاذ قرار آخر :أى كل الأشياء التى تتطلب الإبداع من قبل القائم بالحجاج (روبير بلانشى ،٢٠٠٣،ص ٢٩٩-٣٠٢).

ويفرق بيرلمان Perelman بينهما، فى أن الاستدلال المنطقى ملزِم، والاستدلال الحجاجى الذى يترك الحرية والاختيار للمخاطَب، ولا مجال فيه للضرورة والإلزام (الحسين بنو هاشم ،٢٠١٤،ص ٣١).

وتقريبا يقدم هامبلن نفس التفرقة ،فالحجة بالنسبة له عبارة عن مقدمات تطرح لدعامات نتيجة ما.وما يشير إليه بوضوح، فيما يخص الحجة،هو أن العلاقة بين المقدمات والنتيجة ليست ذات طابع شرطى منطقى. وأن الحجة يمكن صياغتها من دون أن تكون المقدمات بالضرورة ملزمة بها .بمعنى أنه يمكن للحجج أن تكون صالحة أو غير صالحة، وهذه الصلاحية لا تعتمد على معايير منطقية متعلقة بصحة المقدمات ،أو بمعايير ابستمولوجية متعلقة بالتعرف على المقدمات،وإنما تعتمد على معايير جدلية تتعلق بمدى قبولها،وذلك لأن الحجاج عنده مسألة اعتقاد، وهذا يرجع إلى هدف الإقناع الذى يبحث عنه الحجاج.(فيليب بروتون، ص٧٤-٧٥).

وقام ترودى جوفير Trudy Govier بالتمييز بين الاستدلال والحجاج. حيث عَدَّ الحجاج فى معناه التحاججى هو التعبير الشفهى لعملية الإقناع. وقد ميز بين الآليات الخاصة بعملية التحاجج وبين التحاجج المتمثل فى التعبير التدليلى الجيد، وذهب إلى أن العملية الاستدلالية قد تكون قبل أو خارج السياق التحاججى. وتبعا لذلك يكون للاستدلال مكان خاص فى عملية الحجاج، ويصبح بنية للتفاعل الاجتماعى وآلية منظمة لعملية الإقناع .بينما ذهب آخرون إلى أن العملية الحجاجية نفسها أداة مركزية للإقناع .عموما يُعدُّ الحجاج كبنية للتدليل تقوم على عملية استدلال مجردة وتؤسس لدينامية وتفاعل بعض القضايا. لذلك فإن الاستدلال يمكن أن يستعمل فى العملية الحجاجية، ويمكن استعماله أيضا فى سياق تداولية اخرى(عليوى اباسيد،ص ٩٩).

وهاجم جورج فينو التمييز القاطع بين الحجاج والبرهان .فالتعارض الذى يعبّر عنه بالقول "مقدمات يقينية، برهان، ومقدمات محتملة ،حجاج " يبدو له خداعاً وخطيراً .فهو يقود بصورة خاطئة إلى الاعتقاد فى شيئين:الأول ،أن الحجاج موسوم بعدم الكمال ،فى مقابل البرهان المطروح كنموذج مثالى. والثانى ،أن اى عنصر له طبيعة الحجاج مقصى تماما من البرهان ،فى وجه هذه الثنائية الشائعة يطالب فينو بالاعتراف بالحجاج كمحرك مشترك لكل نشاط فكرى وبهذا فإنه يحاول كسر التنافر القائم بين البلاغة والجدل من ناحية ،والمنطق من جهة أخرى.ومن المؤكد أن الحجاج والبرهان لا يتناولان ذات الموضوع، فموضوع الحجاج :ونقطة انطلاقه،هو مشكلة ما .اما موضوع البرهان ونقطة انطلاقه فهو قضية يطلب إثباتها. ومع ذلك يرى فينو انهما يتشابهان .فهما عبارة عن شكلين من أشكال الاستدلال ،او انهما يتداخلان فى اى عملية استدلال :بل أن فينو يذهب بعيداً بزعمه أنه ليس من المؤكد أن الحجاج غير قابل لأن يختزل ،او انه يستعصى على اى تشكّل رياضى (فيليب بروتون وجيل جوتيه:٢٠١١،ص٩٩-١٠٠).

٣ - العقلانية : -

تعتمد العقلانية الحجاجية على ما أُطلِق عليه "الصحة التعاقدية" للقواعد الحجاجية الجدلية التى تقوم على "مبدأ المقبولية التداولية أو التفاعلية " بين الأطراف المتحاورة . هذه النظرة مؤسسة للمنهجية النسقية لتطبيق قواعد الحوار؛ يكون فيه طرفين على اتفاق تام على معايير تقويم الخطاب الحجاجى، وأيضا على معرفة تامة باستعمالات اللغة، التى يجب تقييمها بشكل معقول ومقبول فى الخطاب الحجاجى، مع تعيين كل بنيات المغالطات التى ترصد فى الحركات والمقاطع الحوارية. وفى هذا المسار، وإضافة إلى الأخذ بالمظاهر الاجتماعية والنفسية فى بناء العقلانية الحجاجية ،لا بد من الأخذ بالمؤشرات التى تحدد الكيفية التى يمكن بها اتخاذ الأحكام حول القضايا المقدمة وأيضا آليات التأثير فى المخاطب ،مع تحديد مراتب وقوة الدعاوى المقدمة بوصفها تحقق مطالب محددة، وأيضا تنظيم التصور التقويمى لكل وضعيات المدعى والمعترض ،إضافة إلى تقييم التنظيم الخاص بنوعية الحوار المتبع والتعابير المقدمة (عليوى أباسيد،ص ٨٤-٨٥).

أما العقلانية فى المنطق الصورى فتعتمد على التطبيق الصحيح لقواعد الاستدلال .

٤ - المغالطة : -

أحيانا ما يقوم بعض الأشخاص بمحاولة إقناع الآخرين عن طريق ما يسمى بالخدع البلاغية أو المغالطات.

والخدع البلاغية ما لا يعتمد على تقديم أسباب، بل يعتمد على القوة الإقناعية للكلمات والوسائل اللغوية؛ من أجل التأثير على معتقدات أو رغبات أو أفعال الآخرين .بينما المغالطة تكون باستخدام الأسباب أى

بتقديم الحجج ولكنها حجج تنطوى على عيب أو على انتهاك لشروط الحجة الصحيحة (سهام النويهى ٢٠٠٩،ص٧٧).

ويشير هامبلن إلى أن دراسة المغالطات كانت، ومنذ أرسطو، ضعيفة ،فلم يكن بالإمكان تقديم تنظير وتنظيم منهجى حقيقى لها،بسبب المنظور المنطقى الضيق جداً ،وبسبب الامتياز غير المستحق للطرق السائدة للاستدلال. وكان بالإمكان أن تبقى دراسة المغالطات هامشية داخل المنطق؛ لأنها بالنسبة له تعد غريبة جدا وليس للا هتمام بها أية ايجابية. وفى هذا الصدد يعد التجديد الذى قام به هامبلن لدراسة المغالطات، واعترافه بمغالطات غير صورية محاولة تشابه ما قام به تولمن ؛ لتوسيع المنطق الصورى وفتح لحقل الحجاج. ويرفض هامبلن كل نظرية توسعية للمنطق فى تقييم صلاحية الحجج؛ فإنه يدعم فكرة عدم القدرة على وضع نظرية صورية "أى منطق رمزى" للمغالطات؛ ويقول بعدم القدرة على تقديم تحليل صورى لمجملها.إلا أنه، من جهة أخرى، يقر بقدرة المنطق على تقديم معالجة ملائمة لبعض المغالطات.وذلك لأنه يعتقد بوجود ثلاثة أنواع مختلفة من المغالطات هى المغالطات الصورية، والمغالطات غير الصورية، والمغالطات اللغوية (بروتون وجوتييه،٢٠١١،ص ٧٥-٧٦).

فالمغالطات الصورية هى تلك التى تخالف قواعد الاستدلال الاستنباطى .ومنها مغالطات القياس مثل مغالطة الحد الأوسط غير المستغرق ومغالطة الحد الأصغر أو الأكبر غير المشروع،ومغالطة المقدمتين السالبتين، ومغالطة النتيجة الموجبة ..إلخ.

أما المغالطات غير الصورية، فعدم صلاحيتها لا يعود إلى قصور منطقى ،ونجد ذلك ،وفقاً لهامبلن ،فى تلك التى صنفها أرسطو خارج اللغة ،مثل المصادرة على المطلوب،الذى هو استدلال دائرى لا تمثل النتيجة غير إعادة المحتوى الموجود فى المقدمات،لكن بمصطلحات مختلفة (مثل إنه برىء

إذ إنه غير مذنب).أما المغالطات اللغوية، وهى التى وصفها أرسطو بأنها غير مستقلة عن اللغة، مثل الإبهام والغموض.

والمغالطات غير الصورية واللغوية لا تخالف قواعد المنطق وبالتالى يدافع هامبلن عن فكرة أن تحليل هذين النوعين لا يتعلق بالمنطق، وإنما بالجدل (بروتون وجوتييه،٢٠١١،ص ٧٦-٧٧).

وهناك تقسيمات أخر للمغالطات منها تقسيم جونسون وبلير، وفيه يقترحان تصنيفًا من خمسة أنواع للمغالطات هى: المغالطات الأساسية، ومغالطة الإلهاء، ومغالطات التشخيص، والمغالطات اللغوية، والمغالطات التهديدية.وتتداخل تقسيمات المغالطات فى بعض النقاط التعريف ،والتصنيف ،والتقييم (بروتون وجوتييه،٢٠١١،ص ٧٧-٧٩).

ب-علاقة المنطق غير الصورى بالتفكير الناقد:-

إن التفكير الناقد ما هو إلا مسمى عام لمجال متسع من المهارات المعرفية والاتجاهات الذهنية الضرورية أو اللازمة؛ لتحديد الحجج والادعاءات وتحليليها ثم تقييمها، وأيضا لاكتشاف التعصب والانحياز الشخصى والتغلب عليهما، ولصياغة وتقديم الأدلة المقنعة لدعم النتائج(سهام النويهى،٢٠٠٩،ص١١).

ولقد برزت مجموعة من الاتجاهات تربط بين المنطق غير الصورى والتفكير الناقد.وقد توصل فيشر فى أبحاثه إلى أن البنية المنطقية وحدها غير كافية من أجل تحقيق نتائج تطبيقية وواقعية بالنسبة للتدليلات العادية.وأكد فيشر على تبديل النموذج القائم على النموذج القائم على القاعدة الصورية بالنموذج القائم على معايير جديدة فى الدراسة وآليات الاشتغال.وقد مهدت هذه الرؤية لظهور المنطق غير الصورى ،وأصبح ينعت حاليا بالتفكير الناقد.وهو ما أفضى إلى ظهور توجهين هما:-

أ- التوجه الأول:عَدّ المنطق غير الصورى كنظرية للتفكيرالناقد، حيث عمل على بناء قواعد لمنطق الحجاج، كما يقوم هذا المنطق على تحديد التطبيقات والقواعد الخاصة بدراسة الحجج اليومية المتداولة بين الناس باتباع طرق غير صورية فى التحليل والتقويم. وذهب كل من جونسون وبلير، إلى أن المنطق غير الصورى يعد مجالا من المجالات المنطقية التى تتعلق بتطوير المعايير غير الصورية، والآليات الخاصة بالتحليل والتأويل والتقويم والنقد والاستدلال وبناء الأدلة والحجج.

ب- التوجه الثانى:يربط بين المنطق غيرالصورى والتفكير الناقد، مع التفريق بينهما. وفى هذا المقام نجد أم ماك بيك مثلا يقر بأنه لم يتم التقريب حاليا وبشكل كاف بين الجانب المعرفى والجانب المنطقى.حيث مازال المنطق يشتغل على وصف ودراسة المغالطات؛ ولم يتم الفصل، كما قال، بين المنطق غير الصورى والخطابة التقليدية بشكل جلى، بحيث يتم اعتماد قواعد عقلية وآليات نقدية للتدليل والحجاج وطريقة لبنائها أو تركيبها. كما وصف التفكير النقدى على أنه دعامة ومهارة القيام لتحقيق نشاط ما. وثمة فروق بينهما فقد أشار "ترودى كوفى" أن التفكير الناقد هو امتلاك لآليات التحليل والنقد والتقويم للأدلة المستعملة فى الخطابات المعتمدة على الحجاج.بينما عدّ "سيكال" أن ألمعرفة أساس التفكير الناقد المرتبطة بتبرير الاعتقادات والانجازات والأفعال بوصفها محور الأدلة.كما يهتم بالمعايير الأساسية لفلسفة التربية. على حين أن المنطق غير الصورى اتجاه سعى إلى إعادة صياغة المنطق الصورى، ويتضمن عناصر المنطق الرمزى. إضافة إلى نهجه دراسة جديدة للمغالطات التقليدية،تقوم على تعليم طلابه قدرة الكشف عليها ومحاولة تحديد بنيتها. فالبناء غير الصورى للمنطق المعاصر يعمل على تطوير المناهج غير

الصورية ،انطلاقا من الاندماج بين المنطق غير الصورى المعاصر والنظرية الحجاجية(عليوى أباسيدى،٢٠١٤،ص٥٢-٥٣).

ويفرق جونسون وبلير بين المنطق غير الصورى والتفكير الناقد ،أن الأخير يشير إلى نمط أو توجه فكرى وممارسة فكرية،لكنه ليس علماً له موضوعه ومناهجه.وذلك على خلاف المنطق اللاصورى والذى بنظرهما هو فرع من علم المنطق.وهنا يقول جونسون إنه لا يدّعى أن دراسة مناهج المنطق اللاصورى كافية لتوليد ملكة التفكير النقدى .فالتفكير النقدى يتطلب مهارات أخرى متعلقة بجمع المعلومات إضافة إلى توافر نزعات قيمية معينة كالعدل فى إطلاق الأحكام "Fair-mindedness" وحب البحث عن الحقيقة"Truth-seeking". إضافه إلى تطلبه قدراً من المعلومات والمعرفة ،وغيرها من ما هو خارج عن ما تقدمه مناهج المنطق اللاصورى .فالمنطق اللاصورى لديه يضيف إلى التفكير النقدى بقدر ما يتطلب التفكير نقدياً التعامل مع المحاجات تحليلاً وتقييماً.(عمرو صالح يس،٢٠١٥،ص٤٣).

ج- المنطق غير الصورى والابستمولوجيا :-

يربط البعض مثل وينشتين Weinstein وبينتو Pinto وسيجيل Siegel.بين المنطق غير الصورى والابستمولوجيا، ويرون أنهما يرتبطان بأفكار التبرير والاهتمام بالعقلانية، ومسألة الصدق، إلا أنه توجد الاشياء مازال فيه مختلفان.(Johnson, 2006, p. 250).

ويقول سيجيل فى ذلك " تكون ابستمولوجيا المنطق غير الصورى من نفس نوع ابستمولوجيا المنطق الصورى، وابستمولوجيا أى شىء آخر،وتتضمن توضيحا للممارسة غير الصورية المفردة والمبادىء التى بها، تكون الحجج صحيحة أو غير صحيحة، مبررة أو غير مبررة. ولقد قُيمت هذه الحالات فى حدود الفهم العام لقوة تلك الحالات

وضعفها ويكون تعزيز الفهم النظرى الخيط الأساسى لـ الابستمولوجيا".

ويؤيد باتّيرسبى Battersby هذه الوجهة من النظر قائلا :" يعنى المنطق غير الصورى ،بدارسة الحجج المعتمدة فى المنطق الصورى، وتحثنا تلك التسمية على استعمال نماذج التدليل العقلى القائمة على الاستنباط ،وقصرت على الطبيعة الواقعية للتدليل العقلى . تركز الابستمولوجيا التطبيقية على ممارسات الناس الواقعية التى تزودنا بالمعلومات والاعتراضات على التدليل العقلى الذى يقوم به الشخص المستدل"(khomenko,Iryna,2013,P.1056).

ويتفق فريمان مع السابقين فى أن المنطق غير الصورى ابستمولوجى، ويهتم بالتساؤلين الرئيسين عن قبول المقدمات وكفاية الارتباط، وكلاهما تفسير فى حدود التبرير المفهوم الرئيس فى الابستمولوجيا. وبالتالى دُرِس المنطق غير الصورى كابستمولوجيا تطبيقية، بمعنى استعمال الوسائل الابستمولوجية فى تقييم الحجج .ولقد ميز هامبلن بين المعايير الاخلاقية والابستمولوجية والجدلية فى تقييم الحجج. ووضع بلير معايير المقبولية والملاءمة والكفاية لتقييم الحجج. وعُدّت تلك المعايير منطقية أو ابستمولوجية، حيث فُسرت هذه المعايير بمفاهيم الاعتقاد والمعرفة، والتبرير والمعرفة العامة Common (Khomenko, Iryna, 2013, P.1057). .

د- الخطابة والبلاغة :-

ارتبط الحجاج بالخطابة والبلاغة والجدل منذ الفلسفة اليونانية مع بارمنيدس وزينون وسقراط وافلاطون وارسطو والرواقية وحديثا مع بيرلمان وغيره.

من بين النظريات الأنجلوفونية المعاصرة فى الحجاج، تعتبر نظرية إيميرن وجروتندورست هى الأكثر ربطا بين الأبعاد التداولية

والمعيارية، فهما يهدفان صراحة إلى التأليف بين الوصف التقنى للحجاج وتقييمه، حيث يبدو لهما أن سمة أية حجة تتضمن ،بالضرورة، بعض الاعتبارات حول قابليتها، وعلى العكس من ذلك فإن تحديد صلاحية الحجة يرتكز إلى الوصف المناسب لها. ويريان أن الحجاج عملية تتبع للتوفيق بين الآراء المتنافرة فى إطار نقاش نقدى، وبهذا نستطيع أن نفهم لماذا يطلقان على نظريتهما "التداولية – الجدلية". فالحجاج عندهما يحتوى على مركب تداولى؛ لكونه يقدم فى سياق تواصلى يحاول فيه المتحاورون حل عدم اتفاقهم. كما أنه مركباً جدليا بالمعنى الأرسطى للمصطلح لكون عملية الإقناع ترتكز إلى تبادل عقلانى. فالميزة العقلانية للمناقشة التى يحدث فيها الحجاج تحدد شروط قبوله. (فيليب بروتون وجيل جوتيه؛٢٠١١،ص٩٣-٩٤).

وبلا شك يعد هذان الباحثان بين أكثر من حاول تعريف الحجاج، بشكل أكثر شمولا وأكثر دقة، والواقع أنهما يقترحان تعريفين متكاملين للحجاج : فهو يتشكل فى علاقة خطابية متداخلة، وهو نشاط عقلانى، ويتطلب استخدام اللغة، وهدفه تسويق رأى فى سياق اختلاف أراء، ووظيفته الأكثر تحديدا هو الدفاع أو الهجوم على رأى ما، ويتجسد فى هيئة ألفاظ، وغايته هى إقناع المتلقى بتماسك رأى ما. وانطلاقاً من هذه النقاط السبع يعّرف الباحثان الحجاج كنشاط اجتماعى وفكرى وتلفظى يهدف إلى تبرير، أو تفنيد رأى ما، ومكون من مجموعة من الألفاظ، ويهدف إلى الحصول على موافقة المتلقى .

أما تعريفها الثانى ؛ فإنه أكثر تقنية ،والحجاج فيه موصوف كحدث خطابى، كما يعرف جون أوستن وجون سيرل، والحدث الخطابى أساساً هو فعل يسمح به استخدام لفظة مافى شكل تقرير أو سؤال أو وعد أو أمر أو أى فعل آخر. ويرى إيميرن وجروتندورست أن الحجاج حدث خطابى، ولكنه أكثر تعقيداً من الأحداث الأولية بسبب وظيفته التواصلية على مستوى مجموعة ألفاظ منظمة، وليس على مستوى اللفظة الواحدة (فيليب بروتون وجيل جوتيه؛٢٠١١،ص٩٤-٩٥).

ويرى فينو أن مهمة الحجاج هى تجسده فى الخطاب ورسوخه فى العلاقة مع المتلقى، ولهذا فإنه يميز بين محورين فى البحث محور دراسة الإستراتيجيات الخطابية ،ومحور دراسة شروط استخدامها. ومن خلال تموضعه فى المحور الأول؛ جهز ما يسميه "منطق الحجاج الخطابى "، وذلك بإعادة النظر فى الحقل النظرى والمفهومى لكل من الحجاج والبلاغة. ويرى كما هو الحال لدى بيرلمان، أن الحجاج هو تمثل مبنى بواسطة المتكلم فى اتجاه متلقٍ ما أكثر من كونه استدلالاً يتعلق بالاحتمالية المتعارضة مع البرهنة باللازم فى المنطق ،وهذا التصور المعمول من قضايا وتأكيدات، وأحكام منسقة فى مخطط منطقى، أكثر منه نسقاً معيناً؛ لأنه تصور تثيره وتوجهه الغاية ومصاغ فى مواقف وأفعال(فيليب بروتون وجيل جوتيه؛٢٠١١،ص١٠٠).

٥ - الاتصال أو التواصل : -

تحاول بعض الدراسات المعاصرة فى الحجاج تناوله من منظور تواصلى: إما أن الحجاج ،أو بالأحرى نقله، محدد بالسياق التواصلى، وإما أن يتم تحليله فى صيغ التطبيق الخاصة التى يتخذها داخل الممارسات المختلفة للتواصل العام. ويمكن عد باربارا وانيش Barbara Warnich، وإدوارد انش Edward Inch، وفيرنون جونسون Vernon Jenson أمثلة جيدة للطريقة الأولى فى ربط الحجاج بالتواصل. فهم يعرفون الحجة أساسًا، وفقاً لموقف اختلاف ما: فبالنسبة لهم تظهر الحجة وتستخدم عندما يوجد اختلاف بين موقفين محتملين. ويحددون أربعة عناصر سياقية تتعلق بهذا الموقف الاختلافى، وهى : الثقافة،و حقول الحجاج، والمناسبة، والتأثير الأخلاقى. وبطريقة مشابهة، نجد أن جونسون قد اهتم بمجال تطبيق خاص فى الحجاج، هو المجابهة، وقد قاده ذلك إلى أن يدمج بعض العوامل الأساسية:

كالمصداقية والتفنيد فى تحليل الحجج (فيليب بروتون وجيل جوتيه؛٢٠١١،ص٨٥-٨٦).

أما بالنسبة لتحليل الحجاج الخاص بممارسات التواصل العام، فيمكن تناوله إما بصورة غير مباشرة أو بصورة مباشرة وصريحة. ويعرف "فريك وسيلارز" الحجة كأداة لاتخاذ القرار فى مجالات مختلفة فى القانون، وفى مجال التعليم، وفى السياسة، وفى الدين، وفى الأعمال التجارية. والبعد الجوهرى الذى يشمل كل هذه المجالات، هو التواصل .فمن الواضح أن الحجاج السياسى، مثلا، يتعلق أساسًا بالتواصل السياسى. أما "كاهان " فيحاول تحليل الاستخدام المعاصر للعقل فى الحياة اليومية، ولهذا قام بفحص كيفية استخدام الاستنباطات الصورية المقبولة والمغالطات فى الإعلان والعمل الصحفى. ومن جهته ميز سبرول Sproul بين ثلاثة أنواع كبيرة من الحجج ،هى، الوصف والتفسير والتقييم. ونجد أنه هو أيضا يدرس الحجاج فى الممارسات المختلفة للتواصل العام والاجتماعى، فى العلوم، والآداب، والأغانى، والتواصل السياسى مثلما فى الإعلان والصحافة. (فيليب بروتون وجيل جوتيه؛٢٠١١،ص٨٦).

وتم تطوير بعض النظريات، وكانت الأكثر تقدما بينها هى تلك التى قدمها ترودى جوفييه، ودجلاوس والتون، وشارل ويلار، وفرانس ايميرن مع روب جروتندورست، ومع تجارك كروتر. وهذه النظريات فى الحجاج تحتوى على بعض الاختلافات، وبعض نقاط التضارب.لكنها جميعا تتقاسم صفتين رئيستين هما،أنها جميعا تتناول الحجاج والحجة من منظور تداولى ووفقا لسياق تواصلى. وأنها جميعا معيارية، وإن كان ذلك بدرجات متفاوته.وفى هذه النظريات تتم دراسة الحجاج بالنسبة لسياق التلفظ، وتدرس الحجة وفقا لاستخدامها "تداولية" ،فى مقابل "الدلالية " التى تقول باختزال تحليل الحجاج والحجة فى فحص عناصر القضية بالمعنى المنطقى ،ولقيمة صواب فيهما.وهذه النظريات لا تدرس حجج مجردة وإنما طبيعية أو عملية ،أى حجج

مصاغة كما هى فى الحياة اليومية وفى هذا فإنها تتبع بوضوح خط المنطق غير الصورى وفى الوقت ذاته تطور وتنظم دراسات الحجاج التواصلى. (فيليب بروتون وجيل جوتيه؛٢٠١١،ص٨٧).

و-الذكاء الاصطناعى:-

يهدف علم الذكاء الاصطناعى إلى فهم طبيعة الذكاء الإنسانى، وعمل برامج تحاكيه. وقد حاول بعض العاملين فى هذا المجال وضع نظرية للحجاج لتساعد فى تطوير البرامج·التى تساعد الكمبيوتر فى تمييز وتحليل وبناء الحجج فى اللغة الطبيعية (Blair, A, 2009.P.,62).. حيث أرادوا جعل الاتصال يدور بلغة أقرب ما تكون إلى اللغات الطبيعية، ويمكن لاستخدام هذه التقنية أن يكون له نتائج باهرة، لأنها تمكن الإنسان والآلة من الدخول فى حوار طبيعى يوحى بوجود قدر كبير من الفهم المتبادل بينهما. (آلان بونيه،١٩٩٣،ص٢٩-٣٠).

وقد عمل الذكاء الاصطناعى على تطوير الدراسات الصورية للحجاج ،عن طريق تحديد نظريتن أساسيتين:

أ- وجهة نظر ابستمولوجية :ترتبط بنظرية التدليل التى تركز على فكرة "عيوب التدليل "، وعلى عملية "المراجعة ".ويقوم هذا التدليل على الاعتقادات التى تسمح للاستدلالات أن تقر أو تسلم بالاستثناءات ،فقد نقول مثلا :

- كل الطيور تطير.
- البطريق طائر .
- إذن البطريق يطير.
- لكن البطريق طائر لا يطير.

و عليه، تسمح لنا نظرية مراجعة التدليلات باستثناء النتيجة "بطريق يطير". فهذا التدليل يحدث خللا فى الإعلام أو الأخبار؛ بنفس الكيفية التى يحدث بها خللا فى ما سُمى عند تولمان "عبء الاثبات".

ب- وجهة نظر منطقية :تتبنى نظرة جديدة للمنطق سمى "المنطق غير الرتيب"، وسيمتد مفهوم عدم الرتابة ليشمل مجالات أخرى غير مجال الاستنتاجات. حيث يقر هذا التصور بأن نتيجة تم الاستدلال عليها بمجموعة من القضايا، يمكن أن تزيد من مقدمات جديدة. إن الأمر يتعلق بالأخذ بأية فكرة لها علاقة بمعلومة جديدة، من الممكن أن تفضى بنا إلى مراجعة أى موقف أو حجة، يتم استنتاجها من مجموعة المعطيات الأولية. وعليه ،إذا كان المنطق التقليدى يأخذ بخاصية رتابة العلاقة، فإن الأمر على عكس ذلك بالنسبة للأنساق المعاصرة. فما دامت النتيجة لا تتوفر حتما على الخاصية ،فهذا دليل على أن العلاقة غير رتيبة. ومن هذا المنطلق، عد العديد من الدارسين أن منطق الحجاج هو القادر على استيفاء مختلف المنطقيات غير الرتيبة. وذلك أن العمليات التى ينبنى عليها تجعل التفكير النقدى لا ينغلق على نفسه. كما إن النتيجة تبقى قابلة للمراجعة بمجرد ظهور معلومة جديدة(عليوى اباسيد ،٢٠١٤،ص٣٤-٣٥).

لكن ما اهمية هذا النوع من للمنطق بالنسبة للفلسفة ؟

أن ارتباط الفلسفة بنظريات الحجاج والحجة واضحاً منذ العصور القديمة، إلا أن داخل المنطق غير الصورى نجد موقفين متمايزين تجاه الاعتبارات الفلسفية: -

الأول: يرى أن الفلسفة كعنصر ومكون جوهرى للمنطق غير الصورى، ويمثل جونسون وبلير هذا الاتجاه الذى يناقش الوصف الشامل للحجة المبنى على الوصف الفلسفى للعقلانية) .Groarke, L., 1996, P.24)

وتعد العقلانية النقدية بمثابة الانطلاقة للنموذج النظرى للحجاج المقبول والمعقول؛ لكن من الضرورى أيضا وضع الأسس العقلانية وبطريقة تجريبية للواقعية الحجاجية. وقد تم التركيز على الأبعاد المعيارية والوصفية من أجل تطوير آليات تحليلية تسمح بوضع مقاربة للواقعية الحجاجية داخل عقلانية حقيقية ومضبوطة. فالسؤال يتجلى فى ربط العلاقة بين ما هو حجاجى، وما هو عقلانى، والتساؤل أيضا يبقى مطروحا حول طبيعة هذه العقلانية. وفى هذا المنحى فإن الباحثين فى المجال الحجاجى وضعوا تصورات ومفاهيم مختلفة للعقلانية."المقاربة الخطابية عقلانية انثروبولوجية"،أما المقاربة الجدلية عقلانية معيارية".(عليوى اباسيد ،٢٠١٤،ص١٢٣).

إضافة إلى ذلك يرى جونسون وبلير أن هذا النوع من المنطق له عدة لزومات بالنسبة للفلسفة منها:-

أ- نهاية النزعة الاستنباطية: فهما يريان أن التدليل العقلى الفلسفى والحجة يحتاجان إلى المنطق غير الصورى، وليس الاستدلال الصورى.ولقد أدرك رايل هذا كما يريان، ويتضح هذا من نص رايل :-

"عامة، يكون التساؤل المختلف عليه ما إذا كانت الحجة الفلسفية صحيحة أو مغلوطة، ولم يقرر الفحص البسيط للتساؤل عن ما إذا كانت الحجة الفلسفية لها قوة كبيرة أو ضعيفة".

ويريان أن المنطق غير الصورى إكمال للثورة التى بدأها التداوليون " البرجماتيون" ضد التصور المعرفى " الأفلاطونى /الديكارتى"، وكانت ثورتهم محاولة لتقديم نموذج معرفى يحتذى بالعلوم التجريبية ،كذلك المنطق غير الصورى محاولة لإعادة فهم الحجاج وتحريره من ارتباطه التاريخى بما اسماه تولمين وبيرلمان النموذج

الرياضى، وفكرة أن كل اللزومات استنباطية، ونهاية تصور الحجة كبرهان، وفكرة أن الحقائق ضرورية.

ب- زوال فكرة أن المنطق نظرية فى التدليل العقلى : يريان أن هناك الكثير المتضمن فى بناء نظرية التدليل العقلى أكثر مما يزودنا به المنطق الاستنباطى الصورى .وإذا كان هذا صوابا فلابد من تغيير الثقافة الفلسفية عن الحجة والتدليل العقلى والمنطق.وهناك لزوم آخر للعمل فى المنطق غير الصورى، وهو أن المنطق مازال يتطور،ويشهد ظهور المنطق الغائم Fuzzy والدينامى Dynamic على ذلك. ومع ذلك تظل الثقافة والتعليم الفلسفى غير متأثرين بنتائج المنطق غير الصورى.

ج- إعادة تقييم الصورية : للصورة معانى متعددة إلا أنه مع المنطق غير الصورى يكون معناها استعمال الإجراءات والمعايير غير الصورية. لأن هذا المنطق يرفض الصورة المنطقية بالمعنى اللوجستطيقى، ويحاول إثبات أن المنطق أكثر تجريبية، وأقل أولانية Priority، ويهدف هذا المنطق لتدريس مستويات الأعلى للتفسير وتقييم الحجة ونقدها فى الاستعمال والاستخدام العملى. وهذا هو هدف الجانب البيداغوجى للمنطق غير الصورى (Johnson ,R &Blair .A,2000,Pp101-103)

اعتقد أن ظهور هذا المنطق غير الصورى أدى أن نهاية النزعة الاستنباطية هذا مبالغ فيه ،لأن معناه نهاية المنطق والرياضيات. ومن الخطأ حصر كل المنطق الصورى فى النزعة اللوجسطيقية .فهناك الاتجاه الصورى والحدسى وهناك منطق الجهة...إلخ وكلها قدمت انساقاً صورية .

ثم إن المنطق الصورى والمنطق غير الصورى ليست إبداعات مختلفة تماما، وحتى إذا كانا مختلفين إلا أنهما صُنفا فى متصل الطرق

المنطقية، ويهدفان تجاه نفس الهدف وهو تعزيز التدليل العقلى الصحيح وكشف وتحليل المغالطات وإرشاد المفكرين لمقاومة المغالطات المضللة فى التدليل العقلى غير الصحيح استنباطياً (Jacquette,Dale,2009,P.,192).

أما الاتجاه الثانى : يرى أن علاقة المنطق غير الصورى بالفلسفة مشابة لعلاقة المنطق الصورى بالفلسفة، التى تطورت نتيجة تحليل وتقييم الحجة العادية. وتقترح هذه الوجهة من النظر التمييز بين المنطق غير الصورى وبين فلسفة المنطق غير الصورى، تعنى، التمييز بين فهمنا للتدليل العقلى اليومى والوصف الفلسفى له. (Groarke, L1996,p.24).

إن دراسة المغالطات والمنطق غير الصورى والتفكير النقدى والحجاج التواصلى سمحت حتى الآن بشكل أساسى، بفحص الحجج أو الطرق الخاصة فى الحجاج،و بعض هذه التحليلات الدقيقة،هى بالتأكيد صدى لتصور نوعًا ما للحجاج، أو أنها تتصل بإطار مفهومى شبه واضح ،ولكنها ليست مطروحة كمعرفة مجملة ومنظمة ومنسقة. ففى الوسط الأنجلوفونى لم تظهر المحاولات الأولى لوضع نظريات حقيقية فى الحجاج إلا منذ فترة قصيرة (بروتون وجوتييه،٢٠١١،ص ٨٦).

الخاتمة

عرضنا فى الصفحات السابقة معنى المنطق غير الصورى والأسباب التى أدت إلى نشأته، وبأى معنى يكون صوريًا. كما اوضحنا الفرق بينه وبين المنطق الصورى وتناوله لمفاهيم الحجة والعقلانية والمغالطة والتدليل العقلى. ومن ذلك نخلص إلى:

- إن المنطق غير الصورى نشأ من الإرهاصات السابقة فى الفلسفة اليونانية فى الحديث عن الحجاج والجدل والخطابة والسفسطة

والمغالطات " المدرسة الأيلية – سقراط – افلاطون – ارسطو – الرواقية- " وفى الفلسفة الحديثة "لوك أول من قال بمغالطة التشخيص "بالإضافة إلى حديث أوستن وسيرل عن أفعال الكلام وومقال بول جرايس عن "المنطق والتخاطب "وقدموا هذه المسائل بصيغ جديدة.

- يعد هذا المنطق منطقاً للغة الطبيعية .

- لا يمكن أن يستعاض به عن المنطق الصورى، لأن لكل منهما مجاله.

- إذا كان هذا المنطق معناه "ذلك الفرع من المنطق،الذى تكون مهمته تطوير المستويات والمعايير والإجراءت اللا- صورية لتحليل وتفسير وتقييم وبناء الحِجَاج فى الخطاب اليومى " . فمن يقوم بالتحليل والتفسير والتقييم ؟ لابد أن يكون النخبة من المتخصصين فى اللغة والخطاب ،وليس كل الناس، وبالتالى إذا كان المنطق الصورى صعب الفهم للناس العاديين لإغراقه فى الصورية ،كذلك المنطق غير الصورى ،لأن رجل الشارع البسيط لا يمكن أدوات النقد والتحليل والتفسير.

المراجع العربية: -

- الحسين بنو هاشم(٢٠١٤)، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان،ليبيا،دار الكتاب الجديد المتحدة.

- آلان بونيه،(١٩٩٣) الذكاء الاصطناعى واقعه ومستقبله،ترجمة على صبرى فرغلى،الكويت عالم المعرفة العدد ١٧٢،إبريل.

- روبير بلانشى (٢٠٠٣)،الاستدلال،ترجمة محمود اليعقوبى،القاهرة،دار الكتاب الحديث.

- سهام النويهى (٢٠٠٩)،التفكير الناقد، القاهرة ،دار الثقافة الجديدة.

- طه عبد الرحمن (٢٠٠٦)،اللسان والميزان أو التكوثر العقلى ،المغرب،المركز الثقافى العربى.

- عليوى أباسيدى،٢٠١٤، الحجاج والتفكبر النقدى"مقارنة تداولية منطقية معرفية نقدية،المغرب،دار نشر المعرفة.

- عمرو صالح يس(٢٠١٥)،التفكير النقدى"مدخل فى طبيعة المُحاجة وأنواعها" بيروت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

- فيليب بروتون/جيل جوتييه(٢٠١١)،تاريخ نظريات الحِجَاج،ترجمة محمد صالح ناجى،المملكة العربية السعودية،جامعة الملك عبدالعزيز.

- محمد مهران(٢٠١٠)،مدخل إلى المنطق الصورى،القاهرة،دار الثقافة للنشر والتوزيع

المراجع الإنجليزية: -

- Blair., J., Anthony (2009) "informal Logic and Logic" Studies in Logic, Grammar and Rhetoric (Vol., 16, N., 29).

- Hintikka, Jaakko (1989),"The Role of Logic In Argumentation" The Monist (Vol. 72, No., 1).

- Jacquette, Dale (2009) "Deductivism in Formal logic and Informal Logic" Studies in Logic, Grammar and Rhetoric (Vol., 16, N., 29).

- Johnson, Ralph. H. (1999),"The Relation between Formal and Informal Logic" Argumentation, 13.

– Johnson, Ralph, H. & Blair Anthony,(2000),"Informal Logic: An Overview" Informal Logic,(Vol. 20, N.2.)

- Johnson, Ralph, H., (2006)"Making Sense of "Informal Logic"" Informal Logic,(Vol., 26,No., 3)

- Khomenko, Iryna, (2013), Informal Logic: Between Logic and Epistemology Philosophy Study (November, Vol.3No.11).

-Walton, Douglas, N., (1990) "What is Reasoning? What is an Argument?" The Journal of Philosophy (Vol.87, No., 4).

-Walton, Douglas &Godden ,David ,M.(2007),"Informal Logic and Dialectical Approach to Argument" In Reason Reclaimed, Eds H. V. Hansen and R. C. Pinto, Newport News ,VA :Vale Press.

- Weddle, Perry (1985), "On Theory in Informal Logic" Informal Logic (Vol.2&3.).

-Woods, John (2000),"How Philosophical is Informal Logic?" Informal Logic (Vol. 20, No., 2).

الموسوعات والقواميس : -

-Audi, Robert,(1999), The Cambridge Dictionary of Philosophy, Cambridge, Cambridge University Press.

-Bunnin, Nichlas& Yu Jiyuan.(2004), The Blackwell Dictionary of Western Philosophy, Oxford, Blackwell Publishing.

- Groarke, L.,(.1996, 2011) "Informal Logic" Stanford Encyclopedia of Philosophy. http:// plato.stanford.edu/entries/logic-informal.

الحواشي: -

* ترجمنا Inference بالاستدلال وترجمنا Reasoning بالتدليل العقلى.

* للمزيد عن المغالطات أنواعها وحلولها راجع، الأغاليط المنطقية ،د.إسماعيل عبد العزيز، وكذلك المغالطات المنطقية د.على مصطفى، د.عبد الرحمن بدوى المنطق الصورى والرياضى،د.سهام النويهى التفكير الناقد.

- تشارلز هامبلن Charles Leonard Hamblin(١٩٢٢- ٢٠٠٩) ومن أعماله "المغالطات " اللغة و" نظرية المعلومات" و"المنطق الصورى الأولى"

- جون وودز John Woods (١٩٣٧- ..) فيلسوف ومنطقى كندى ومن أعماله "المفارقة ومنطق ما بعد الاتساق" والمغالطات والحجة :منطق المغالطات.

- دوجلاس والتون Douglas Walton (١٩٧٢- .) ومن أعماله المنطق غير الصورى :اقتراب تداولى، أساسيات الحجاج الناقد، طرق الحجج فى الذكاء الاصطناعى فى القانون، الحجاج الأخلاقى، الأسس التاريخية للمنطق غير الصورى.

- إيمرن Franstt Van Eemeran(١٩٤٦-.) وله "الحجة والاتصال والمغالطات"، "اساسيات نظرية الحجاج".

- ستيفن تولمان /تولمين S. Tolmuin (١٩٢٢-٢٠٠٩) له "استعمالات الحجج"، " مكانة العقل فى الأخلاق" ،"مقدمة لفلسفة العلم" ،"علم وفنون القرن السابع عشر"،" الواقع الفيزيائى "وغيرها.

- شاييم بيرلمان Chaim Perelman (١٩١٢-١٩٨٤) له " المغالطات "، "الخطابة الجديدة"، "الفلسفة والخطابة".

- جلبرت رايل Ryle(١٩٠٠-١٩٧٦) ومن أعماله "المعضلات "، "مفهوم العقل " "الحجج الفلسفية " "نظرية المعنى "وغيرها من الأعمال.

- جون أوستن John Austin (١٩١١-١٩٦٠) له مقالات فلسفية ،"كيف نتحدث" الحس والحساسية".

- ستروسون Strawson(١٩١٩-٢٠٠٦).له "النظرية المنطقية " وغيرها من الاعمال.

- بول جرايس Paul Grice (١٩١٣- ١٩٨٨) له "مفهوم القيمة " دراسات فى طريق الكلمات" المنطق والتخاطب ".

- ج هينتكا Jaakka Hintikka (١٩٢٩- ٢٠١٥) له "المعرفة والاعتقاد " "منطق الابستمولوجيا وابستمولوجيا المنطق ""اللغة والصدق والمنطق" "الابستمولوجيا السقراطية".

- انتونى بلير Anthony Blair،استاذ فى جامعة وندسور ويعمل فى مجالات الحجاج والخطابة والمنطق غير الصورى.

- رالف جونسون Ralph Johnson فيلسوف أمريكى ويعمل فى الحجاج والمنطق غير الصورى .

- روب جروتندورست Rob Grootendorst (١٩٤٤-٢٠٠٠) له "الحجاج والاتصال والمغالطة " واساسيات الحجاج".